

التوجهات المنهجية وأساليب تدريسية لتسيير البرنامج في المدرسة

أسلوب العمل

تُعدّ الفعاليات المقترحة ضمن إطار ورش عمل مُوجّهة والتي تدمج الدراسة النظرية للسيرورة الجماعية- التجريبية. تشمل الفعاليات المهام والألعاب التي تؤدي لمناقشة مبنية على موضوع الفعالية.

عدد المشتركين والتقسيم للمجموعات

لكي تحقق الفعاليات أهدافها (إتاحة فرصة متساوية لكل فرد لتحقيق نفسه؛ دراسة السيرورات الجماعية مقابل المضامين المطروحة والمشاركة المتساوية في السيرورة الإبداعية والتعلم) ننصح ألا يتجاوز عدد المشتركين في كل مجموعة عن العشرين. يجب النظر في تقسيم المجموعة التي تضم أكثر من عشرين مشترك إلى مجموعتين.

بشكل عام، تبدأ الفعالية وتنتهي بالجلوس في دائرة - "أمام الجميع". تتطلب الكثير من الفعاليات العمل في مجموعات صغيرة أو في أزواج: يجلب هذا النوع من العمل المشاركين إلى تجربة شخصية تعكس العضلات التي سنواجهها في السيرورة الخاصة بالمجموعة. يشجع العمل في مجموعات أو أزواج مناقشة سير العمل المشترك كما أنه يساهم في تمييز وفهم أفضل للمفاهيم التي تمت مناقشتها.

فترة الفعالية

في أغلب الحالات، تم تخطيط الفعاليات بناء على وحدات زمنية مدتها 90 دقيقة (درسين). ومع ذلك، ننصح بتمديد أو تقصير مدة الفعالية بناء على قدرة التركيز الخاصة بالمشاركين في ورشة العمل. إن كان الوقت المتاح للموجه أقصر من اللازم، أو إن كانت طبيعة المجموعة لا تسمح بنقاش طويل، من الممكن اعتماد طرق متنوعة:

- بدأ الفعالية بلعبة اجتماعية.
- تلخيص الفعالية في لعبة مُهدئة.
- إقامة درس مدته 45 دقيقة.
- تحديد جدول زمني مختلف، بناء على ظروف مكان الفعالية.

أدوات مساعدة للفعالية

تتطلب الفعاليات استخدامات وسائل مختلفة، من المهم تحضير هذه الوسائل مسبقاً وتنظيم الغرف التدريسية بما يتوافق مع الفعالية:

- ✦ نصوص مصوّرة، أوراق عمل، أوراق بيضاء، أدوات كتابية، بطاقات وهكذا.
- ✦ وسائط رقمية – أجهزة حاسوب متصلة بالإنترنت، هواتف نقّالة، طابعات وغيره.

مبنى الفعاليات

أغلبية الفعاليات تتكوّن من أربع مراحل:

- أ. محادثة افتتاحية قصيرة، هدف هذه المحادثة هو عرض موضوع النقاش، بالإضافة الى عرض أهداف الفعالية (تم تفصيل أهداف كل فعالية في بداية كل فعالية تحت بند "أهداف").
- ب. فعاليات تفاعلية (مهمة فكرية – شخصية أو جماعية؛ قراءة نصوص؛ ألعاب؛ أعمال فنية وغيرها) لمعالجة القضية المطروحة. يتم تنفيذ هذه الفعالية بشكل شخصي، في مجموعات صغيرة أو في المجموعة بأكملها، بحيث أنها تتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم بما يتعلق بها. (تم تفصيل هذه الفعالية في كل واحدة منها تحت بند "سيرورة الفعالية").
- ج. نقاش عام – تجميع المواد التي تم تعليمها بمشاركة جميع المشتركين في إطار المجموعة كلها. يقوم ممثلو المجموعات بعرض نتائج العمل، يسלט الموجّه الضوء على الموضوعات التي تمت مناقشتها، كما أنه يتوجب عليه طرح قضايا إضافية مشتقة من الموضوع المطروح (تظهر سلسلة الأسئلة ونقاط التوضيح في الفعالية تحت بند "نقاش عام").
- د. تلخيص - يهدف الى الاستخلاص والتركيز على النقاط الأساسية التي ذكرت خلال الفعالية، تجميع الأسئلة المركزية والاشارة الى الأسئلة التي بقيت مفتوحة لنقاش مستقبلي. يجب التطرّق الى المضامين التي تم تعلمها وللسيرورة التي مرّت بها المجموعة وبلورة المفاهيم المتفق وغير المتفق عليها من خلال الفعالية. الفصل (التي تظهر تحت البند "تلخيص").

مبنى مقترح لتوجيه التلخيص ولأستنتاج:

1. يُطلب من الطلاب تمييز المواضيع المركزية التي تعلموها.
2. على الموجّه مع الطلاب أن يقوموا بتلخيص المصطلحات الجديدة التي تعلموها.
3. استيضاح المواقف المختلفة التي تم طرحها، والنظريات التي تعلموها أثناء الفعالية.
4. ما هي الامور التي تعلموها عن أنفسهم، عن بيئتهم وعن مجموعاتهم المتعلقة بالموضوع الذي تعلموا عنه.
5. محاولة فحص السيرورة الجماعية التي مرّت على المجموعة أثناء التعلّم، ما هي العمليات المتعلقة بالمادة التي يتم تعلّمها، وما هي الأمور التي من الممكن تعلمها بما يتعلّق بالقضايا المركزية في الفعالية.

ملاحظات للموجه أثناء الفعالية

في ظل الخبرة التي اكتسبناها بتسيير الفعاليات، قمنا بكتابة ملاحظتنا المنهجية المخصصة للموجه، هي مفصلة عن باقي النصوص، ومن السهل ملاحظتها. تسلط هذه الملاحظات الضوء على نقاط للتفكير، وهي تقترح حالات محتملة وتُرَكِّز على السيرورات الواجب التركيز عليها أثناء الفعالية. ننصح بالتطرق الى هذه الملاحظات في مسار مرحلي التخطيط والتنفيذ.

عن التوجيه

نحن ننصح من سيختار تعليم هذا البرنامج من العاملين في مجال التعليم القيام بتدريب مبكر لتجربة السيرورة التعليمية والشخصية والجماعية التي تتعلق بالمضامين التي تم تعلّمها، كما أنه يهدف الى استيضاح كيفية التعامل معها من الجانب التعليمي.

من المهم أن يوضح الموجه لنفسه وللمشاركين أثناء الفعالية العلاقة ما بين المضمون والسيرورة التي تحصل في المجموعة. يعلّم المنهج الذي تم تطويره في كلية آدم "تبديل الصراع بالمعضلة" كيفية ربط السيرورة بالمضمون.¹

تم تطوير توجهات منهجية للتعامل مع السلوكيات والمشاعر في الغرفة التدريسية في أوقات الأزمات والشدة (بعد الحرب، واقع صعب وغير ذلك) في جمعية حقوق المواطن. من قبل مارسلو فكسلر، وتم نشرها في برنامج "الغرفة التدريسية كعالم مصغر- التعامل مع السلوكيات والتصريحات العنصرية في الغرف الدراسية".²

يهدف أن تكون السيرورة التعليمية الخاصة بالعمل مع الطلاب مهمة، من الضروري أن تكون هناك مواثمة ما بين المضامين وبين أسلوب التوجيه.

التحضير للتوجيه

- ملائمة الفعاليات للمجموعات المختلفة: تم بناء هذا البرنامج بهدف تمريرها للمجموعات التي تتمتع بميزات مختلفة. لذلك، يتوجب على الموجه أن يفحص إن كانت جميع الفعاليات ملائمة للمجموعات السكانية التي سيتم تمرير الفعاليات لها.
- ملائمة البنود التي سيتم استخدامها في الفعالية مع الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والتربوي الخاص بالمشاركين.
- قراءة مقالات الإفتتاح الخاصة بكل واحد من الفصول، قراءة هذه المقالات مهمة بهدف فهم العلاقات الخاصة بكل واحدة من الفعاليات بشكل منفصل، وبكل الفعاليات بشكل جماعي. من الضروري أن يقوم الموجه بتغذية عالمة عن طريق فهم المفاهيم الأساسية التي تقف في أساس الموضوع، يتم ذلك عن طريق قراءة المواد النظرية الحالية

¹ حول المنهج "تحويل الصراع الى معضلة" والذي تم تطويرها في كلية آدم، من الممكن القراءة عبر الموقع الإلكتروني الخاص بكلية آدم:

http://www.adaminstitute.org.il/?page_id=363

² "الغرفة التدريسية كعالم مصغر" – للتحميل عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالجمعية لحقوق المواطن "الورشه" عبر العنوان:

<http://www.acri.org.il/education/wp-content/uploads/2013/09/racism-in-class-web.pdf>

وقراءة مقالات الصحف ذات العلاقة. هناك مواد كثيرة للقراءة، هذه المواد متوفرة في الإنترنت؛ ننصح بالإستعانة بمحررات البحث على جميع أنواعها.

- يجب أن تكون أهداف الفعاليات ومواضيعها واضحة ومحددة للموجه.

أثناء التوجيه

1. تسجيل النقاط المركزية التي ناقشها المشاركون/ات أثناء الفعالية – ستساعد هذه النقاط الموجه في التلخيص الأولي وفي تلخيص الفعالية. من المهم التطرق في التلخيص الى المواضيع التي تم تعليمها، كما أنه من المهم فحص إن تم تحقيق أهداف الفعالية، وفحص ما تعلمه الطلاب عن أنفسهم.
2. إتاحة التعبير المتساوي لكل المشاركين/ات في الغرفة – من دون فروقات دينية أو مهارات التعبير أو مستوى الإستفزاز الخاص بالمواقف المعبر عنها.
3. فحص ذاتي للموجه أثناء التوجيه – من هي الأصوات التي يتم سماعها في الغرفة؟ من لا يسمع صوتهم ولماذا؟ من هي الأصوات التي تلقى تقبلاً، ومن هي تلك التي لا تلقاه؟
4. لا يتوجب الوعظ، ولا نعمل على إقناع المشاركين- الذين لا يتحلون بالتسامح تجاه رأي الموجه، ولا نتطرق الى إقناع المشاركين بصحة رأينا، يتوجب مساعدة المشاركين ليقوموا بفحص موقفهم، كما يتوجب على الموجه أن يرى في نفسه/ا كمن يفحص مع المشاركين مواقفهم أيضاً.
5. تقع مسؤولية الحفاظ على كرامة جميع المشاركين على الموجه. لا يتم حماية من تضرروا أو أصيبوا نتيجة وعظ المسيئين، بل يتم ذلك عن طريق التطرق الى الموضوع ومعالجته داخل المجموعة.
6. التطرق الى المشاعر والأراء الشخصية الخاصة بالمشاركين/ات التي تظهر أثناء الفعالية:

- خلال الفعالية يُطلب من المشاركين أن يقوموا بمشاركة مشاعرهم وآراءهم الشخصية، من المهم أن يتذكر الموجه بأنه لا يتعامل بالعلاج النفسي. يجب أن يتم استخدام المشاعر والمواقف التي تُطرح كمادة لفهم موضوع النقاش، وليس مادة للتعامل مع مشاكل فرد معين في المجموعة.
- عند قيام الطلاب أو الطالبات بالتعبير بشكل فظ، "أنا أكره... أتمنى أن يموت الجميع... لا يوجد هدف للحديث معهم... الخ، يتوجب على الموجه أن يعيدوا الطالب/ه الى مشاعره وإعطاء شرعية لتعبيرهم عنها. نقترح استخدام عبارات مثل "أنا أفهم ما تقوله، وأنا بالتأكيد أستمع إليك، ما هو شعورك؟ هل تشعر بالكراهية؟ برأيك، ما هو مصدرها؟ هل تشعر بأى شيء آخر سوى الكراهية والغضب؟". على الموجه أن يساعد الطالب/ه بتعريف عاطفي لوضعه: العجز، والخوف، والخوف الحقيقي ومثبت، عدم القدرة على ضبط المشاعر أمام كم المعلومات المتلقاة من الوسائل الإخبارية. مع ذلك، من المهم الإصرار على ضرورة فصل التعبير عن المشاعر، وبين التعبير وترجمة المشاعر الى أفعال ملموسة.
- رد فعل الموجه على أي فعل أو تعبير للطلاب في الغرفة التدريسية هي مهمة تربوية – لذلك، عليه/ا الرد بشكل يوضح للطلاب والطالبات ما هو الموقف الخاص به/ا بما يتعلق بهم. يعتبر هذا الرد مهماً عندما تكون تعابير أو أعمال مسيئة. كما يتوجب الحذر من الإنزلاق الى الوعظ الأخلاقي.

7. الانتباه لمدى اهتمام المشتركين بما يحدث في الغرفة. إن شعر الموجه بأن ما يقوم به لم يثر اهتمام جزء من الطلاب، من الضروري أن يتم فحص معهم أسباب ذلك. بهذه الطريقة، هو/ هي يحققون للطلاب المبدأ الديمقراطي الخاص بتلقي التّقد.